برنامج تدريبى فى الأنشطة المتنوعة لخفض بعض اضطرابات النـطق وأثـره على التوافق النفسى لدى أطفال الروضة

إعـداد

أبوبكر عبد الرحيم البرعى عبد الله عزازى

مدرس اضطرابات اللغة والتخاطب

كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة

جـامعـــة بنـــي ســويـــف

برنامج تدريبى فى الأنشطة المتنوعة لخفض بعض اضطرابات النـطق وأثـره على التوافـق النفسى لدى أطفال الروضة

إعـــداد

أبوبكر عبد الرحيم البرعى عزازى

مدرس اضطرابات اللغة والتخاطب

كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة – جامعة بني سويف

مستلخص البحث باللغة العربية

هدف البحث الحالى إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبى فى خفض بعض اضطرابات النطق لدى عينة من أطفال الروضة وأثره على التوافق النفسى لديهم وتكونت عينه الدراسة من (١٠) أطفال فى مرحلة الروضة وتم اختيار العينة من روضتى الطفل السعيد وروضة مدرسة الناصرية بمدينة الزقازيق وتتراوح اعمارهم الزمنية ما بين (٥-٦) سنوات وتم تقسيم العينة الى مجموعتين احدهما ضابطة وتضم (٥) اطفال والثانية تجريبية وتضم (٥) اطفال وقد تم استخدام مقياس كفاءة النطق المصور (ايهاب الببلاوى ٢٠٠٤) ومقياس التوافق النفسى (السيدة عبد الكريم ٢٠٠٨) واختبار رسم الرجل لجودانف هاريس واستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (محمد بيومى ٢٠٠٠) والبرنامج المستخدم وتوصلت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج فى تحسين بعض عيوب النطق لدى اطفال ما قبل المدرسة.

الكلمات الدالة: الأنشطة المتنوعة – اضطرابات النطق – التوافق النفسي.

A Training Program of Diverse activities for Reducing Some Articulation Disorders and its Effect on Psychological Adjustment of Kindergartners

Abstract

The aim of the current research is to reveal the effectiveness of a training program in reducing some speech disorders among a sample of kindergarten children and its impact on their psychological adjustment. The study sample consisted of (10) children in the kindergarten stage. The time period ranged between (5-6) years, and the sample was divided into two groups, one of which is control and includes (5) children, and the second is experimental, which includes (5) children. The man drew Godanf Harris and the socio-cultural level questionnaire (Mohamed Bayoumi 2000) and the program used. The results of the study revealed the effectiveness of the program in improving some speech defects among pre-school children.

Key words: Diverse activities - Articulation Disorders – Psychological Adjustment

مقـــدمـــــة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل نمو الفرد، إذ توضع فيها أسس شخصيته وتكتمل وتظهر ملامحها فى مراحل حياته المقبلة. فكلُ طفل يولد ولديه طاقاتٍ كامنة هائلة للنمو والتطور، ولكن هذه الطاقات قد تتخذ مساراً سلبياً أو إيجابياً، فإذا قُدمت لها المساندة ازدهرت أما إذا أُهملت فإنها تذبل وتزول، ولذلك تُعتبر مرحلة الطفولة المبكرة فترة زاخرة بالإمكانيات التى لا حدود لها، فهى الفترة الحاسمة التى يستوعب خلالها الطفل سبيلاً مواتياً للتعلم، وملتمساً طُرقه صوب العالم الخارجى. (محمد عبد الجواد،٢٠٠١: ٤٠)

ومن أهم الجوانب النمائية فى تلك المرحلة النمو اللغوى، حيث أن نمو الطفل فى هذه المرحلة يكون سريعاً ولديه استعداد للتعلم وخاصة فى مجال التفاعل اللفظى، حيث تُعتبر اللغة من أهم العناصر فى عمليات الإتصال بين الأفراد واكتساب المعلومات فهى أساس تعلم العديد من المهارات وتكوين المفاهيم المرتبطة بالعلوم الأخرى. (Anderson.J & Lobb.D 1998, 36)

وتعد الاضطرابات النطقية من أكثر الاضطرابات اللغوية شيوعاً لدى أطفال الروضة، ولقد أصبحت ظاهرة تلفت الانتباه بصورة لا يمكن تجاهلها مما حث العاملين فى مجال علاج اضطرابات اللغة والنطق الاهتمام بهذه الفئة وتقديم البرامج العلاجية المناسبة لهم، وذلك لأن اضطرابات النطق تجعل كلام الطفل غير مفهوم للآخرين واستمرارها لدى الطفل يجعله أكثرعرضة لصعوبات التعلم ومشكلات فى التفاعلات الاجتماعية.(Angew,J& Eden,G, 2004.44)

وتتراوح عيوب النطق من عيوب خفيفة إلى حادة، وفى الحالات الحادة التى تكون فيها عيوب النطق من النوع الحاد يصعب فهم كلام الطفل، ومن ناحية أخرى يعانى الطفل معاناة شديدة عندما يحاول التعبير عن أفكاره أو حاجاته الخاصة فى المحيط الأسرى أو المدرسى أو فى علاقاته مع الزملاء، وتبدو عيوب النطق عند هؤلاء الأطفال مرتبطة بشكل من أشكال التعلم الخاطىء للكلام أثناء السنوات النمائية المبكرة ويطلق على هذا النوع من الاضطرابات عادة اضطرابات النطق الوظيفى (Functional Articulation Disorder)، ومن حسن الحظ أنه يمكن خفض اضطرابات النطق بنجاح بواسطة اختصاصى التخاطب. (منى اللبودى، ٢٠٠٥: ١٩)

ويوجد خلاف كبير بين الباحثين حول توقيت التدخل التدريبى لاضطرابات النطق حيث تساءلت دراسة (جيفرنستروم وآخرون،١٩٩١) هل من الأفضل خفض اضطرابات النطق فى مرحلة مبكرة من العمر؟ أم أنه من الأفضل الانتظار وعدم التدخل المبكر على أساس أن تقدم الأطفال فى العمر ونضجهم قد يساعدان على اكتسابهم مهارات الكلام بصورة أفضل، وبالتالى يتحسنون تلقائياً وتختفى اضطرابات النطق لديهم كلما تقدموا فى العمر.

ولقد تعددت الطرقُ والفنياتُ المستخدمة فى خفض عيوب النطق مثل النمذجة والتقليد ولعب الدور والتلميحات واللعب الجماعى والعلاج اللغوى الجماعى والإدراك الفونيمى، كما يمكن تحسين عيوب النطق عند الطفل من خلال توفير بيئة تتميز بوجود جو طليق يجد فيه الطفل حرية فى الحركة، والتعبيرعن الرأى، والتشجيع، والتفاعل، والمشاركة الإيجابية من خلال أنشطةٍ مختلفةٍ تعمل على توسيع الوعاء الثقافى له وتفتح آفاقه العقلية والعلمية واللغوية فتجعله قادراً على التحدث بوضوح والتعبيرعن مشاعره وأفكاره واحتياجاته وإكسابه المزيد من القدرة على التعامل والتفاعل والتواصل مع البيئة المحيطة به بشكل إيجابى.

كما أن الأناشيد تنمى المهارات اللغوية بصفة عامة وبالتالى تحسين النطق بالنسبة لطفل مرحلة ما قبل المدرسة، علاوة على اكتساب معلومات ونواحى سلوكية من خلال كلمات الأغنية. (عطيات محمد عطية،٢٠٠٤: ٤٧)

لذلك فلا بد من الاهتمام بالأنشطة المتنوعة وتوظيفها فى مرحلة الطفولة المبكرة فمن خلالها يمر الأطفال بخبرات تربوية متعددة تسهم فى نموهم الشامل المتكامل، وتعمل على تعديل أنماط سلوكهم وتحقق لهم أهدافا تربوية ذات قيمة كبيرة.

مشكلة الدراسة:

تعد اضطرابات النطق (اضطرابات مخارج أصوات الحروف) من أكثر أنواع اضطرابات الكلام شيوعاً خاصة لدى الأطفال فى سن مبكرة حيث أشارت دراسة جبسون Gibson,2003 إلى أن ٧,٥%من أطفال الروضة لديهم اضطرابات فى النطق، ومن خلال عمل الباحث فى مجال التخاطب لاحظ أن الأطفال فى سن الروضة تزداد لديهم بعض اضطرابات النطق

مثل(الإبدال، والحذف، والتشويه، والإضافة). ونتيجة هذه الاضطرابات قد يلفظ الطفل الأصوات اللغوية بطريقة مشوهة بحيث لا يفهمه المستمع، أو أنه قد يحذف أحد الأصوات اللغوية أو أكثر بحيث لا يؤدى النطق المعنى المطلوب، أو ربما يستبدل صوت لغوى بصوت آخر، وقد لا ينجح بعض الأطفال فى تصحيح أخطائهم النطقية مع تقدم العمر، وقد لا يستطيعون التخلص من اضطرابات النطق تلقائياً، ومن ثم وجب خفض هذه الاضطرابات مبكراً قبل ظهور التعقيدات إذ تؤدى هذه الاضطرابات إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والانفعالية والتى من بينها:الشعور بالرفض من الآخرين، أو الانطواء، والانسحاب من المواقف الاجتماعية أو الإحباط والشعور بالفشل أو الشعور بالنقص، أو بالذنب، أو العدوانية نحو الذات أو نحو الآخرين، أو العمل على حماية أنفسهم بطريقة مبالغ فيها أو ما يعبر عنه باسم حماية الذات.

ويُعد تعرض الطفل لاضطرابات النطق فى مرحلة الروضة مؤشراً للتعرض لصعوبات تعليمية عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية وخاصة الصعوبات القرائية، لذا وجب التعرف على اضطرابات النطق لدى الأطفال فى مرحلة الروضة حتى لا يصبح الطفل عرضة لمشكلات تعليمية واجتماعية فى المرحلة الابتدائية، حيث أوضحت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة كاتس Catts,1991، ودراسة فوى ومان2007 Foy & Man، ودراسة كاتس وآخرين Catts,et.al 2008 العلاقة بين تعرض الطفل لاضطرابات فى النطق فى مرحلة الروضة وظهور صعوبات القراءة لديه عندما يصل للمرحلة الابتدائية، ونتائج هذه الدراسات تؤكد ضرورة التدخل المبكر لخفض اضطرابات النطق لدى أطفال الروضة للتقليل من تعرضهم لصعوبات القراءة عندما يصلون للمرحلة الابتدائية، كما ذكر كل من بيرد وفريمان Bird& (Freeman,1995) أن استمرار عيوب النطق لدى الطفل بعد عمر خمس سنوات يعد مؤشراً كبيراً لتعرض الطفل لصعوبات فى عملية القراءة فى المرحلة الابتدائية.

كما أن الطفل الذى يعانى من إحدى مشكلات الكلام إما أن يصبح منطوياً صامتاً يعيش فى عالم خيالى من صنعه، أو يصبح مشاكساً وعنيداً بدرجة واضحة ويتصف بطباع مضادة للمجتمع. وعندما يتعرض هذا الطفل للنقد والسخرية يزداد قلقاً وعصبية، مما يزيد من مشكلات الكلام التى يعانى منها.(ليلى كرم الدين، ٢٠٠٤: ١١٤)

ومن هنا يمكن صياغة تساؤلات الدراسة فى السؤال الرئيسى التالى:

- **هل يؤدى تدريب أطفال الروضة من خلال الأنشطة المتنوعة على خفض بعض اضطرابات النطق وما أثر ذلك على التوافق النفسى؟**

أهـــداف الـــدراســـة:

١- الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبى فى خفض بعض اضطرابات النطق لدى عينة من أطفال الروضة وأثره على التوافق النفسى لديهم.

٢- التعرف على مدى استمرار فاعلية البرنامج بعد الانتهاء من تطبيقه و خلال فترة المتابعة.

أهميـــة الـــدراســـة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى الآتى:

١- تعد هذه الدراسة محاولة تطبيقية من خلال تصميم برنامج تدريبى باستخدام الأنشطة المتنوعة لخفض بعض الاضطرابات المتعلقة بالنطق لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٢- فى حال ثبوت فاعلية البرنامج التدريبى فإنه قد يفيد المتخصصين فى مجال التخاطب فى خفض اضطرابات النطق لدى الأطفال الذين يعانون من هذه الاضطرابات، كما قد يساهم فى تنمية وتحسين قدراتهم على التواصل مع الآخرين بشكل أكثر ايجابية.

٣- يسهم خفض اضطرابات النطق لدى أطفال الروضة فى الحد من تعرضهم لمشكلات تعليمية فى المرحلة الإبتدائية، كما يسهم فى الحد من تعرضهم لمشكلات فى التفاعل الاجتماعى.

٤- تقديم جلسات إرشادية لأمهات ومعلمات أطفال الروضة للتعامل مع اضطرابات النطق لدى أطفالهن، والمساعدة فى تحسين حالات اضطرابات النطق المشابهة.

مصطلحات الدراسة:

١- البرنامج التدريبى باستخدام الأنشطة المتنوعة:

يعرف الباحث البرنامج التدريبى بأنه: عملية منظمة ومخططة تستغرق عدداً من الجلسات التى تتضمن مجموعة من الأنشطة المتنوعة والتدريبات اللغوية يتم تقديمها للأطفال ذوى اضطرابات النطق بهدف تحسين مستوى النطق وتنمية الحصيلة اللغوية لديهم، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأساليب والفنيات المستقاة من بعض الاتجاهات والمداخل العلاجية لاضطرابات النطق لدى الأطفال

٢- اضطرابات النطق: Articulation disorders

ويعرف الباحث اضطرابات النطق على أنها:

الأخطاء التى يقع فيها الطفل أثناء نطقه للأصوات اللغوية مما يجعل نطقه للكلمات غير صحيح وغير مفهوم والتى تأخذ أحد الأشكال التالية: الإبدال أو الحذف أو الإضافة أو التشويه، سواء أكان ذلك فى بداية الكلمة أو وسطها أو آخرها.

٣- التوافق النفسى: Psychological Adjustmen

ويعرف الباحث التوافق النفسى بأنه:

عملية يكون فيها الطفل راضياً عن نفسه والمحيطين به لتحقيق السعادة لديه وحدوث التوازن بينه وبين بيئته، ويتحدد التوافق إجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها الطفل على مقياس تقدير التوافق النفسى المستخدم فى الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

يستخدم الباحث الأدوات الآتية:

١- استمارة بيانات أولية (إعداد الباحث).

٢- مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى (محمد بيومى خليل ٢٠٠٠).

٣- اختبار الذكاء لجودانف هاريس (تقنين محمد فراج وآخرون ٢٠٠٤).

٤- مقياس كفاءة النطق المصور (إيهاب الببلاوى ٢٠٠٤).

٥- مقياس التوافق النفسى (السيدة عبد الكريم ٢٠٠٨).

٦- استمارة متابعة وتدريبات الأبناء على النطق(إعداد الباحث).

٧- البرنامج التدريبى (إعداد الباحث).

منهـــج الـــدراســـة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شيه التجريبى ويتمثل المتغير المستقل فى اضطرابات النطق، ويتمثل المتغير التابع فى التوافق النفسى لدى أطفال الروضة.

محـــددات الـــدراســـة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

حـــدود بشـــريـــة:

تم تطبيق البرنامج على عينة تتكون من(١٠) أطفال يعانون من بعض اضطرابات النطق تتراوح أعمارهم ما بين(٥-٦) سنوات، وأمهاتهم وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تجريبية وتضم (٥) أمهات وأطفالهن والأخرى ضابطة تضم (٥) أمهات وأطفالهن.

حـــدود زمنيـــة:

اشتمل البرنامج على(٤٨) جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً ومعدل كل جلسة (٣٠) دقيقة واستغرق تطبيق البرنامج على مدار أربع شهور.

حـــدود مكـــانيـــة:

تم تطبيق البرنامج على عينة الدراسة فى حضانة الطفل السعيد بمدينة الزقازيق محافظة الشرقية.

الإطـــار النظـــرى لمفـــاهيـــم الـــدراســـة:

أولاً: اضطـرابـــات النطـــق Articulation Disorders

تعد اضطرابات النطق إحدى اضطرابات التواصل والتى تضم (اضطرابات اللغة، اضطرابات الصوت، اضطرابات طلاقة الكلام، اضطرابات النطق).(إيهاب الببلاوى، ٢٠٠٣ب: ٢٧٠)

١) تعريف اضطرابات النطق: Articulation Disorders

يعرف إيهاب الببلاوى (٢٠٠٣أ:٣٥) اضطرابات النطق بأنها"خلل فى نطق الطفل لبعض الأصوات اللغوية يظهر فى واحد أو أكثر من الاضطرابات التالية: إبدال (نطق صوت بدلاً من صوت آخر)، أو حذف (نطق الكلمة ناقصة صوتاً أوأكثر)، أو تحريف وتشويه (نطق الصوت بصورة تشبه الصوت الأصلى غير أنه لايماثله تماما)، أو إضافة (وضع صوت زائد إلى الكلمة)".

٢) خصائص اضطرابات النطق ومعدل انتشارها:

تتضح بعض الخصائص التى تميز اضطرابات النطق من بين اضطرابات التواصل والتى يجب مراعاتها عند تشخيص وتعديل تلك الاضطرابات ومن هذه الخصائص ما يلى:

- تنتشر هذه الاضطرابات بين الأطفال الصغار فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- تختلف الاضطرابات الخاصة بالحروف المختلفة من عمر زمنى إلى عمر زمنى آخر.
- يشيع الإبدال بين الأطفال أكثر من أى اضطرابات نطق أخرى.
- تتفاوت اضطرابات النطق فى درجتها، أو فى حدتها من طفل إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، ومن موقف إلى آخر.
- كلما استمرت اضطرابات النطق مع الطفل رغم تقدمه فى السن كلما كانت أكثر رسوخاً وأصعب فى العلاج.
- يفضل خفض اضطرابات النطق فى المرحلة المبكرة وذلك بتعليم الطفل كيفية نطق أصوات الحروف بطريقة سليمة، وتدريبه على ذلك منذ الصغر.

- تحدث اضطرابات الحذف على المستوى الطفلى أكثر من عيوب الإبدال أو التحريف.
- عند اختبار الطفل ومعرفة إمكانية نطقه لأصوات الحروف بصورة سليمة فإن ذلك يدل على إمكانية علاجه بسهولة. (عبد العزيز الشخص، ١٩٩٧: ٢١٢-٢١٣)

هذا وتنتشر اضطرابات النطق لدى الأطفال بنسبة ٧,٥% وقد تستمر لديهم لأسباب اجتماعية، أو نفسية، كما قد تستمر لدى بعض الأطفال الذين يبلغون من العمر ثمانية أعوام دون أى تحسن، أو شفاء تلقائى، وبالتالى يصعب علاجهم فتستمر معهم طول مراحل حياتهم. (Gibbon&Paterson,2006:760)

٣) أنـــواع اضطـرابـــات النطـــق:

وتتمثل اضطرابات النطق فى عدة أشكال منها:

أ- الإبـــــدال Substitution

ويحدث فيه استبدال الطفل نطق صوت بصوت آخر، كأن يستبدل الطفل نطق صوت(ر) بصوت (ل)، فيقول مثلاً "لاجل" بدلاً من راجل، ويقع الإبدال مع أصوات أخرى مثل إبدال(ج) بصوت/د/ فيقول الطفل" دمل" بدلاً من جمل.(إيهاب الببلاوى، ٢٠٠٣أ: ٣٦)

ب- الحـــــذف: Omission

وفيه يقوم الطفل بحذف صوت أو أكثر من الكلمة وعادة ما يقع الحذف فى الصوت الأخير من الكلمة مما يتسبب فى عدم فهمها إلا إذا استخدمت فى جملة مفيدة أو فى محتوى لغوى معروف لدى السامع، وقد لا يقتصر الحذف على صوت، إنما قد يمتد لحذف مقطع من الكلمة فيقول الطفل مام بدلاً من حمام ويقول "مك" بدلاً من سمكة". (إيهاب الببلاوى، ٢٠٠٣أ:٣٨)

ج- التحـريف أو التشـويه: Distortion

ويحدث التحريف عندما ينطق الطفل الصوت الخاطىء بشكل يقترب من الصوت الأصلى ولكنه لا يماثله تماما وذلك عندما ينطق الطفل جميع الأصوات التى ينطقها العاديون، ولكن بصورة غير سليمة عند مقارنتها بالصورة السليمة. (إيهاب الببلاوى، ٢٠٠٦: ١٨٣)

د- الإضـــــافـــــة Addition

ويتضمن هذا الاضطراب إضافة صوت زائد إلى الكلمة، وقد يُسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر مثال"سصباح الخير، سسلام عليكم "وهكذا، كما قد يؤدى إضافة صوت للكلمة أو إضافة مقطع إلى تغيير المعنى المقصود من الكلام.(إبراهيم الزريقات، ٢٠٠٥: ١٦٠)

هـ- الضغـــــط Pressure

وفيه يضيف الطفل صوتاً زائداً إلى الكلمة مما يجعل كلامه غير واضح وغير مفهوم، ومثل هذه الحالات إذا استمرت مع الطفل أدت إلى صعوبة فى النطق مثال ذلك "سسمكة"، "ممروحة"، وغيرها، أو تكرار مقطع من كلمة أو أكثر: واوا، دادا (إيهاب الببلاوى، ٢٠٠٦: ١٨٤)

ثانياً: التـــــوافـــــق النفســـــى:

مفهوم التوافق النفسى:

عرفت انشراح دسوقى التوافق النفسى بأنه" قدرة الفرد على أن يقوم بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضا".(انشراح دسوقى،١٩٩١: ٦٦)

خصائص السلوك التوافقى:

يذكر زكريا الشربينى (١٩٩٨: ٣٤٥) أن السلوك التوافقى فى مرحلة الطفولة يتسم بعدة خصائص منها:

١- تحقيق شخصية متكاملة وهذا يتطلب التنسيق بين حاجات الطفل.

٢- التكيف مع ظروف الواقع ويتمثل ذلك فى قدرة الطفل على مواجهة المشكلات بهدف الوصول إلى حل.

٣- تحقيق التناسق فى السلوك أى الإتساق فى مقابل التناقض وهذا يعنى سلوكاً يسمح ويمكن التنبؤ به.

٤- التوافق مع المتطلبات الاجتماعية بمعنى التلاؤم والإنسجام مع المستويات والمعايير الاجتماعية والحضارية دون التخلى عن التلقائية الفردية والقدرة على تنمية المهارات الإبداعية.

٥- ملائمة النضج مع المرحلة العمرية بصورة تسمح بمزيد من التطور مع الإرتقاء الكلى للطفل.

٦- القدرة على ضبط الانفعالات فى حدود مقبولة لأن عدم الانفعال أو كبت الانفعال يؤدى إلى

العوامل المؤثرة على التوافق النفسى:

يوجد العديد من العوامل التى تؤثر فى تحقيق التوافق النفسى وهى:

أولاً: العوامل التى تتصل بالفرد ذاته:

يعمل الفرد على تحقيق التوافق النفسى ويلجأ فى ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة.

أ) **التوافق النفسى ومطالب النمو:** من أهم عوامل إحداث التوافق النفسى مطالب النمو وهى عبارة عن المستويات الضرورية التى تحدد خطوات النمو السوى للفرد حيث يؤدى تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد ويؤدى عدم تحقيقها إلى شقائه وفشله. (صلاح الدين عبد الغنى عبود، ٢٠٠٣: ٤٧).

ب) **التوافق النفسى ودوافع السلوك:** من أهم الشروط التى تحقق التوافق النفسى أن يتحقق إشباع السلوك وحاجات الفرد وهذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسى، فالفرد يجب أن يفهم دوافع سلوكه السوى أو المنحرف، والمربى لا بد أن يضع دوافع وميول تلاميذه وحاجاتهم فى حسابه. (حامد عبد السلام زهران، ١٩٩٥: ٣٥)

ج) **التوافق وحيل الدفاع النفسى:** تعتبر حيل الدفاع النفسى أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التوافق النفسى، وهى أساليب لا شعورية من جانب الفرد وتعتبر بمثابة أسلحة دفاع نفسى تستخدمها الذات ضد الإحباط والصراع والتوتر والقلق، ووظيفة هذه الحيل تشويه الحقيقة

حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناشئة عن الاحباطات والصراعات التى لم تحل والتى لم تهدد أمنه النفسى وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والإحتفاظ بالثقة بالنفس وإحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية. (حامد زهران، ١٩٩٥: ٤١)

ثانياً: عـوامـــل تتعلـــق بـالبيئـــة:

١- الأســـرة:

فالأسرة بإعتبارها الخلية الأولى فى المجتمع هى من أهم الجماعات التى تؤثر فى تكوين شخصية الطفل وظيفياً وديناميكياً وتؤثر على النمو الجسمى والنفسى والاجتماعى واللغوى له وتعمل على توجيه سلوكه منذ طفولته المبكرة. كما أن العلاقات بين الوالدين والعلاقات بينهما وبين الطفل وإخوته تلعب دوراً هاماً فى تكوين شخصيته وبالتالى فى توافقه النفسى. (حامد زهران،١٩٩٥: ٨٤)

٢- المـــدرســـة:

يمثل الإلتحاق بالمدرسة أو الحضانة أول إنفصال عن الأم، حيث أنها تقدم للطفل راشداً جديداً عليه، كما أنها تنمى المهارات العقلية للطفل، وقدرته على حل المشكلات ووضعه لأهدافه، وتزيد من فرص تكوين علاقاته بأقرانه وزملائه من نفس العمر؛ ولذلك تعتبرالمدرسة عاملاً هاماً من حيث تأثيرها فى النمو النفسى وشخصية الطفل فتصبح المدرسة بالنسبة له مركز العالم الذى يعيش فيه خارج الأسرة لفترة طويلة تمتد إلى ١٢ عاماً. (منير عبد المجيد السيد، ١٩٩٨: ١٤٤)

٣- المستوى الاقتصادى والاجتماعى:

يعتبر المستوى الاقتصادى والاجتماعى من المتغيرات التى لها أهمية كبيرة فى تحديد مفهوم التوافق نظراً لما يقترن به أو يصاحبه وما يترتب عليه من أنماط سلوكية يتمثلها الفرد ويتحدد بدورها تفكيره وتوجيه استجاباته تفاعلاً وتوقعاً مع ما يتعرض له ويعايشه فى حياته اليومية وحياة مجتمعه من أحداث وتطورات. (محمد خليفة بركات،٢٠٠١: ٨٥)

٤ - الأســـرة والتفكـــك الأســـرى:

يؤثر التفكك الأسرى نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الخلافات المستمرة بين الوالدين على التوافق إذ تشير الأدلة إلى أن نسبة كبيرة من المنحرفين يأتون من بيوت محطمة أو تتصف بالنزاع الدائم بين الزوجين، أومن بيوت يظهر فيها أحد الوالدين أو كلاهما سوء التوافق الانفعالى فاتجاه الأب نحو ذاته ونحو دوره كأب ونحو حقوق أبنائه وتوافقه العام يؤثر بصورة واضحة على سلوكه معهم. (عبد المنعم عبد الله ،١٩٩٣: ٩٠)

سوء التوافق (التوافق غير السوى)

سوء التوافق هو فشل الفرد فى تحقيق توافق سوى ناجح، ويتمثل فى نقص فهمه لذاته وحرمانه من إشباع حاجاته، ونقص قدرته على تحقيق مطالب بيئية وشعوره بالإحباط والتوتر وتهديد الذات حين يفشل فى حل مشكلاته ومواجهتها أو يعجز عن تقبلها أو يجنح إلى أساليب شاذة من السلوك إذا تعذر عليه حلها مما يؤدى إلى القلق.(إجلال محمد سرى،١٩٩٠: ٣١)

العلاقة بين اضطرابات النطق والتوافق النفسى:

لا يقتصر أثر اضطرابات النطق لدى الأطفال على ضعف مستوى التواصل والتفاعل مع الآخرين، بل يمتد هذا الأثر إلى إحداث ضعف فى النمو الانفعالى والعاطفى لدى هؤلاء الأطفال، وضعف مستوى توافقهم النفسى والاجتماعى وللتغلب على تلك الآثار النفسية والاجتماعية السلبية يجب تطوير قدرات هؤلاء الأطفال على التواصل والتفاعل وخفض اضطرابات النطق لديهم.

ويمتد تأثير اضطرابات النطق على الأطفال إلى ظهور بعض السلوكيات اللاتوافقية، حيث تؤدى هذه الاضطرابات إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والانفعالية والتى من بينها: الشعور بالرفض من الآخرين، أو الانطواء، والانسحاب من المواقف الاجتماعية أو الإحباط والشعور بالفشل أو الشعور بالنقص، أو بالذنب، أو العدوانية نحو الذات أو نحو الآخرين، أو العمل على حماية أنفسهم بطريقة مبالغ فيها أو ما يعبر عنه باسم حماية الذات.

كما أن وجود اضطرابات النطق لدى الطفل قد يجعله موضع سخرية من قبل زملائه مما قد يؤدى إلى وجود مشاحنات بين الأطفال داخل الفصل أو يؤدى إلى عزوفه عن الدراسة، وأيضا وجود اضطرابات النطق لدى الطفل يجعله يعزف عن التواصل مع الآخرين مما يؤدى إلى مشكلات نفسية لديه وشعوره بالاكتئاب.

ويُعد تعرض الطفل لاضطرابات النطق فى مرحلة الروضة مؤشراً للتعرض لصعوبات تعليمية عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية وخاصة الصعوبات القرائية، وعلى ذلك فإن المظاهر الاجتماعية والنفسية للتوافق تتأثر بالقدرة على التواصل، وتؤثر على التواصل بالآخرين.

مما سبق يتضح وجود علاقة وثيقة بين اضطرابات النطق وشيوعها عند الأطفال والتوافق النفسى لديهم فى مختلف المواقف التى يمرون بها، فاضطرابات النطق تمثل عائقا أمام الطفل لإتمام المهام التى تتعلق بمعظم الجوانب سواء أكانت نفسية، أو إجتماعية، أو أكاديمية، وتمثل عقبة كبيرة أمام اكتساب وممارسة السلوكيات التوافقية على مستوى التوافق النفسى والأكاديمى والمهنى، ومن ثم تبرز الحاجة إلى تقديم تدخلات تدريبية مبكرة تهدف إلى التغلب على اضطرابات النطق لدى الأطفال وتحسين مستوى توافقهم النفسى فى مختلف المجالات.

فـــــروض الـــــدراســـــة:

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال فى المجموعة التجريبية على مقياس كفاءة النطق المصور قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبى لصالح القياس البعدى.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال فى المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس كفاءة النطق المصور بعد تطبيق البرنامج التدريبى لصالح المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال فى المجموعة التجريبية على مقياس كفاءة النطق المصور بعد تطبيق البرنامج التدريبى مباشرة وبعد مرور فترة المتابعة شهرين من انتهاء البرنامج.

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال فى المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسى قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبى لصالح القياس البعدى.

٥- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال فى المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التوافق النفسى بعد تطبيق البرنامج التدريبى لصالح المجموعة التجريبية.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الأطفال فى المجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسى بعد تطبيق البرنامج التدريبى مباشرة وبعد مرور فترة المتابعة شهرين من انتهاء البرنامج.

أدوات الـــدراســـــة:

استخدم الباحث فى الدراسة الحالية عدداً من الأدوات:

١- استمارة بيانات أولية: إعداد الباحث.

٢- مقياس المستوى الاجتماعي/ الاقتصادي/ الثقافي. (محمد بيومي خليل، ٢٠٠٠)

٣- اختبار رسم الرجل لقياس ذكاء الأطفال: إعداد: (جودانف – هاريس Good Enough – Harris (1926) ترجمة: مصطفى فهمى (١٩٧٤) تقنين محمد فراج وآخرين (٢٠٠٤)

٤- قائمة تقدير التوافق النفسى للأطفال (إعداد: السيدة عبد الكريم (٢٠٠٨)

٥- البرنامج التدريبى باستخدام الأنشطة المتنوعة: (إعداد الباحث)

النتـائـــج الإحصـــائيـــة للـــدراســـــة:

للوصول إلى نتائج الدراسة الحالية استخدم الباحث الإحصاء اللابارامترى متمثل فى اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test واختبار مان – ويتنى Mann-Whitney Test، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى:

١- اختبار صحة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على أنه "**توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى على مقياس كفاءة النطق المصور بعد تطبيق البرنامج التدريبى**".

٢- اختبار صحة الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى من فروض الدراسة على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين (البعدى والتتبعى) على مقياس كفاءة النطق المصور بعد مرور فترة المتابعة (شهرين) من تطبيق البرنامج التدريبى**".

٣- اختبار صحة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على أنه " **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين(التجريبية والضابطة) على مقياس كفاءة النطق المصور فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية**".

٤- اختبار صحة الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على أنه "**توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى مستوى تقدير التوافق النفسى للأطفال فى القياسين القبلى والبعدى لصالح القياس البعدى**".

٥- اختبار صحة الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس من فروض الدراسة على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات أفراد المجموعة التجريبية فى تقدير التوافق النفسى للاطفال فى القياسين (البعدى والتتبعى) بعد مرور شهرين من تطبيقه**".

٦- اختبار صحة الفرض السادس:

ينص الفرض السادس من فروض الدراسة على أنه "**توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) فى مستوى تقدير التوافق النفسى للأطفال فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية**".

تفسيـــر نتـــائـــج الـــدراســـــة:

تعلق أطفال المجموعة التجريبية بالأنشطة المقدمة لهم فى البرنامج وقد وجدوا من خلالها متنفساً عما يعانوه من إحباطات وصراعات وكبت، كما وجدوا وسيلة مناسبة تسمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم بحرية وإشباع لرغباتهم دون خوف أو قلق.

وقد شعر الطفل من خلال اندماجه فى الأنشطة بالسعادة والانطلاق والمرح وخبرات السعادة الدائمة تشجع الطفل على أن يبحث عن خبرات مماثلة ويصبح شخصاً اجتماعياً ويكتسب القدرة على التصرف المقبول اجتماعياً.

ويعزو الباحث التحسن فى مستوى التوافق النفسى لدى الأطفال ذوى اضطرابات النطق إلى اشتمال البرنامج على فنيات متنوعة استخدمت فى توجيه الأطفال وتعليمهم منها فنية التعلم بالنموذج من خلال عرض قدوات سلوكية تؤدى النموذج السلوكى المطلوب والتأكيد على مدى تقبل الآخرين لهذا السلوك لأنه من الأفضل تعليم الطفل السلوكيات المقبولة اجتماعياً بواسطة عرض أو وصف تلك الاستجابات عن تعزيز التصرفات والأفعال، فكان الباحث يقوم بشرح سلوك النموذج وتوضيحه للطفل مستخدماً الصور والبطاقات الملونة وحكاية القصص الهادفة التى توضح السلوكيات الإيجابية وهذا بقصد إحداث تغيير إيجابى فى سلوك الطفل واكتسابه السلوكيات المقبولة اجتماعيا.

وكان يتم تعزيز سلوكيات الطفل الإيجابية وأدائه الجيد الذى يظهر أثناء الجلسات وذلك باستخدام المعززات المادية والمعنوية مما ساهم فى زيادة احتمالية قيام الطفل بتلك السلوكيات فى المواقف الاجتماعية المختلفة، كما أن تشجيع روح المنافسة الايجابية بين الأطفال أدى إلى زيادة شعور الطفل بالثقة فى نفسه وقدرته على الانجاز والنجاح.

وبهذا اكتسب أطفال المجموعة التجريبية خبرات إيجابية بناءة أدت إلى زيادة فاعليتهم وشعورهم بالنجاح والرضا عن أنفسهم وتقبلهم لذاتهم وللآخرين وتنمية شعورهم بالأمن والطمأنينة والراحة النفسية مما أدى إلى تحسين التوافق النفسى لديهم بالمقارنة بأطفال المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا البرنامج التدريبى.

توصيات الدراسة:

قام الباحث بصياغة بعض التوصيات التى من شأنها أن تسهم فى تصحيح الأخطاء النطقية ومساعدة أطفال الروضة الذين يعانون من اضطرابات فى النطق وذلك فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، ويمكن إيجاز تلك التوصيات فيما يلى:

١- توفير برامج إرشادية وتدريبية للأسرة من أجل تعريفهم باضطرابات النطق، وأسبابها، وتشخيصها وأهم الفنيات والمداخل المستخدمة فى علاج اضطرابات النطق.

٢- ضرورة التنويع فى استخدام الأنشطة المعالجة لاضطرابات النطق بين أنشطة موسيقية وقصصية وتمثيلية وكمبيوترية ولغوية.

٣- يجب أن يكون المدرب متميزا ومبدعا فى تقديم الأنشطة بما يحقق الهدف ويجعل الطفل شغوفا بها حتى لا يشعر بالملل.

٤- يجب على الوالدين تشجيع الطفل على النطق الصحيح للأصوات اللغوية وتعزيز ذلك والتمييز بينه وبين النطق الخاطىء.

٥- توفير بيئة منزلية تشتمل على العديد من الوسائل والأدوات والألعاب اللغوية والكمبيوترية والغنائية والقصصية والكروت المصورة والتى من شأنها تشجيع وتعليم الطفل النطق الصحيح للأصوات اللغوية

٦- البعد عن الكلام المدلل فى تربية الطفل والتحدث معه بطريقة صحيحة منذ بداية تعلمه النطق والكلام حتى لا يتسبب ذلك فى تعلم الطفل نطق بعض الأصوات اللغوية بطريقة خاطئة قد تثبت معه إلى مراحل عمرية متقدمة إذا لم يتم معالجتها فى الصغر.

٧- الاهتمام بالرعاية المتكاملة للأطفال ذوى اضطرابات النطق فى جميع النواحى النفسية والصحية والاجتماعية.

٨- مساعدة الأطفال ذوى اضطرابات النطق فى التعبير عن مشكلاتهم والتعبير عما يدور بداخلهم من أفكار ورغبات وأخذها بعين الاعتبار.